الشخصيات الثانوية
في روايات جائزة البوكر العربية

الاستاذ المساعد الدكتور
فرح مهدي صالح
جامعة القادسية – كلية التربية

المدرس المساعد
نبيل هادي ناهي

الشخصيات الثانوية

في روايات جائزة البوكر العربية

Minor characters in the Arab Booker Prize novels

الاستاذ المساعد الدكتور
فرح مهدي صالح
جامعة القادسية – كلية التربية

المدرس المساعد
نبيل هادي ناهي

Assist. Prof. Dr. Farah Mehdi Saleh

Lecturer. Nabil Hadi Nahi

Al-Qadisiyah University-College of Education

الكلمات المفتاحية: الشخصيات، روايات، البوكر، نبيل، هادي، فرح، مهدي، سرد، القادسية

الخلاصة:

يتناول هذا البحث الوقوف على الشخصيات الثانوية في الروايات الفائزة بجائزة البوكر العربية متكئاً على مبادئ النقد البنيوي وذلك بالنظر إلى أهمية التي سورت هذه الروايات وبالنظر إلى التنوع العربي حيث أن الروايات الفائزة توزعت على كثير من الإقطار العربية. وتجدر الملاحظة إلى أن هذا البحث مستل من أطروحة دكتوراه للباحث نبيل هادي ناهي موسومة بـ (البناء السردي في الروايات الفائزة بجائزة البوكر العربية (٢٠٠٨- ٢٠١٧)) وهي بإشراف الدكتورة فرح مهدي صالح.

إن للشخصية الثانوية أثراً لا يقل أهمية عن الشخصية الرئيسة، فهي شخصية ملازمة للرئيسة، وتقف موقفين منها، فإما أن تكون مساعدة لها، وإما أن تكون خصماً، فالشخصية الثانوية ((قد تكون صديق الشخصية الرئيسة في الرواية، أو أحد الذين يظهرون في المشهد بين حين وآخر للتعليق على الأحداث أو التفاعل مع الشخصيات الرئيسة)).[١] وقد تؤدي أدواراً مضادة للشخصية الرئيسة (البطل) فهي شخصية

((تؤدي دور الند المنافس مقترنا بالتشفي)).[٢]

وبناءً على ذلك سنقوم بدراسة نوعين من الشخصيات الثانوية، هما: الشخصيات المساعدة، والشخصيات المعيقة. وسنتناول دراسة هذه الشخصيات في كل رواية بحسب تاريخ فوزها في جائزة البوكرالعربية. وقبل ذلك كله سنقوم بالوقوف على أهم ما قاله النقاد في هذين النوعين من الشخصيات للوقوف على مفهومهما قبل تناولهما في الروايات.

قبل البدء في الوقوف على مفهوم الشخصية الثانوية لابد من الوقوف على اشكالية المصطلح، أو بالأحرى تسمياتها لدى النقاد، فقد أطلق النقاد على هذا النوع من الشخصيات تسميات عدة منها: الثابتة والبسيطة والمسطحة[٣]. ومن النقاد من عرفها بقوله: ((هي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامة)).[٤]

والشخصية البسيطة تكون ((أقل تعقيدا أو أقل حدة، وترسم على نحو سطحي نسبيا، وغالبا ما تقدم جانبا واحدا فقط من جوانب التجربة ..إنها تبدو محدودة)).[٥] وغالباً ما تكون ((منقسمة على نفسها بين أن تحيا حياتها الخاصة وبين أن تذوب في وسطها الاجتماعي وان تؤمن بقيمه ومثله، فان انصاعت لمثلها الخاصة، عزلت عن المجتمع، وأفردت عنه لان وعيها الخاص يتقاطع مع الوعي العام، وإن انخرطت في وسطها الاجتماعي افتقدت فرديتها التي هي السمة الأساسية في تكوينها)).[٦]

أما من حيث وظيفتها التي تؤديها في العمل الروائي فلعل ((أبرز دور أو وظيفة تؤديها الشخصيات الثانوية تتمثل في أنها هي التي تعمر عالم الرواية.. فما دامت الرواية معنية بتقديم البيئات الإنسانية فإن الشخصيات الثانوية هي التي تقيم هذه البيئات)).[٧] فهي إما ان ((تكون صديق الشخصية الرئيسة... وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له)).[٨] وقد تؤدي الشخصيات الثانوية دوراً كبيراً في الرواية ولكنها لا تصل إلى الدور الذي تؤديه الشخصية الرئيسة[٩]. بينما أجدُ في روايات جائزة البوكر أنها قد تصل إلى الدور الذي تؤديه الشخصية الرئيسة، مثال على ذلك شخصية إيلشوا في رواية فرانكشتاين في بغداد وغيرها،وهذا ما سنبحث عنه في الروايات الفائزة بجائزة البوكر العربية مبتدئين برواية واحة الغروب للمصري بهاء طاهر.

ففي هذه الرواية نجد الشخصية الثانوية المساعدة هي شخصية (إبراهيم) الذي يعمل مراسلاً لدى الضابط (محمود عزمي) الذي يمثل الشخصية الرئيسة في الرواية؛ إذ غالباً ما نرى الضابط يعتمد على مراسله في كثير من المواقف فهو يقول بعد العاصفة التي

بعثرتهم في الصحراء: ((**وجدت أمامي إبراهيم جندي المراسلة ووجهه يختفي خلف قناع من ذرات صفراء متلاصقة[...]سألني بلهفة: سعادتك والهانم بخير؟**)).[١٠] فقد جاء إبراهيم ليطمئن على الضابط وزوجته كاثرين، وفي موقف آخر من المواقف الكثيرة التي تعرض فيها هذه الشخصية مساعدتها أو تحذيراتها للضابط، ومن ذلك ما نقرأه على لسان الضابط إذ يقول: ((**حذرني إبراهيم منذ وصلت القسم مبكرا في الصباح. قال إن الجو خطير في البلد. هناك من يحشدون الغربيين ضدي وضد كاثرين قائلين إننا سبب كل المصائب التي حلّت بهم. يتهمون كاثرين بأنها دبرت سحراً لتطلق الغولة من سجنها**)).[١١] ولا تكتفي الشخصية الثانوية بمساعدة الشخصية الرئيسة فقط بل هي تقوم بدور المساعد لما يتعلق بالبطل أيضاً، أي أنها تساعد أصدقاء البطل أو زوجته في هذه الرواية، فقد قالت كاثرين لزوجها: ((**حذرني إبراهيم ونصحني بأن أحذرك**)).[١٢] وكذلك مساعدة البطل في تقديم مساعدة مشتركة للآخرين، وفي هذا الصدد يقول الضابط محمود: ((**رأيت الحجر ينقض على الصبي فاندفعت مع إبراهيم لأنقذ محمود الصغير، لكن في اللحظة الأخيرة، في الثواني الأخيرة حين رأيت أن الحجر الكبير سيصيبنا معاً توقفت. تجمدت خائفاً في مكاني. كنت أنا الأقرب إليه لكن إبراهيم تجاوزني بقفزة واحدة واندفع يحتضن الصبي ويدفعه بعيداً ويرتمي فوقه. أفقت أنا فارتميت بدوري فوق إبراهيم لكن بعد فوات الأوان. بعد أن ضمنت حياتي وأطمأننت عليها وبعد أن هشم الحجر ساق إبراهيم[...] كان إبراهيم يصرخ..**)).[١٣] حتى أن إبراهيم يعد الضابط مثل ولده ويبادله الضابط هذا الشعور[١٤].

أما عن الشخصية المعيقة في رواية (واحة الغروب) فهي شخصية (مستر هارفي)= مفتش النظارة الذي بلّغ الضابط محمود بنقله إلى واحة سيوة، يقول محمود قبل نقله إلى واحة سيوة: ((**دخلت مكتبه مصمماً أن أستفزه..ما الذي بقي لأخسره؟ [...] لا بد وأني (مبسوط) كابتن محمود عبد الظاهر أفندي – عفوا بل يقصد الآن "ميجور" محمود – لتعييني مأمورا للواحة ! يتظاهر بأنه يتصفح ملف خدمتي الموضوع أمامه ويكمل أني كنت سأنتظر طويلا هذه الترقية قاطعته بابتسامة حاولت أن تكون مهذبة: إذا ما روعي يا سعادة المستشار أن قليلين في النظارة يرحبون بهذه الترقية!**)).[١٥] نلاحظ أن محمود ينظر إلى نقله إلى واحة سيوة بوصفها عقوبة وليس ترقية، بينما يتشفى به مستر هارفي ويسخر منه حينما يخبره بأنها ترقية. لذلك نجد محمود يعبر عن كرهه الشديد لمستر هارفي والإنكليز بشكل عام، ونقرأ ذلك في قوله: ((**قلت لنفسي وأنا أخرج**

من مكتبه إذن مرة أخرى هزمني الإنجليز ! لكم أكرهك يا مستر هارفي. لكم أكرهكم جميعا واكره هذه النظارة ولكن لا مفر)).[١٦] وهكذا يتضح الكره المتبادل بين محمود ومستر هارفي من خلال هذا المونولوج الداخلي الذي يعبر عن خشية الضابط من البوح به نوعاً ما. وإذا يممنا وجهنا صوب رواية (عزازيل) للمصري (يوسف زيدان)، نجد الشخصية الرئيسة فيها (الراهب هيبا) تستعين بشخصية ثانوية مساعدة هي شخصية (القس نسطور)، إذ نجد البطل يطمئن لتلك الشخصية فنقرأ على لسان الراهب هيبا قوله عن القس نسطور: **((كان كلامه معي مؤنساً، فطرحتُ عني المزيد من حذري، وأحببتُ أن يمتد حديثنا إلى آخر الليل))**.[١٧]

وعندما تحدث الراهب هيبا للقس نسطور حكاية مقتل والده قال هيبا: **((أخذني النشيج، فقام نسطور ليأخذني في عباءته، وقد انكمشت مثلما فعلت أول مرة. جلس جواري وهو يربت على رأسي، ويرسم علامة الصليب مراراً على جبهتي، وراح يردد: اهدأ يا ولدي..ثم قال: يا ولدي، حياتنا مليئة بالآلام والآثام، أولئك الجهال أرادوا الخلاص من موروث القهر بالقهر، ومن ميراث الاضطهاد بالاضطهاد، وكنت أنت الضحية. أعرف أن ألمك عظيم، أنا أشعر به [...]أتاني صوت نسطور وقد تهدّجت نبرته. ولما رفعت رأسي عن صدره الحاني، رأيت دموعاً تبلل لحيته، ورأيت عينيه تحتقنان بالاحمرار والأسى. كان الألم مبثوثاً في قسمات وجهه، ومنعكساً على جبهته التي اكتست بأسفٍ عميق./ – لقد آلمتك يا أبتِ./– لا يا ولدي، لا عليك..قم لنصلي))**.[١٨] وبعد هذا الموقف المساعد الذي قام به (القس نسطور) نجد الراهب هيبا يعبر عن قيمة هذه المساعدة النفسية بقوله: **((أدركت يومها أن نسطور قسّ مبارك حقاً، وراهب يستحق التبجيل..بل ورأيت فيه أبي المخطوف مني، أبي المفتقد؛ مع أنه لا يشبهه في ملامحه،ولا يقترب منه في هيئته))**.[١٩]

نجد مما تقدم أن المساعدة النفسية التي قدمتها شخصية القس لهيبا جعلت من الراهب يؤكد العلاقة الوثيقة بينهما بحيث عدّه مثل أبيه. والجدير بالملاحظة في هذا الصدد أن هذه الشخصية المساعدة تشبه إلى حد كبير شخصية إبراهيم في الرواية السابقة، فكلاهما كان بمثابة الأب للشخصية الرئيسة.

ولعل من أهم الشخصيات الثانوية المعيقة في رواية عزازيل هي شخصية الأسقف (كيرُلّس) الذي كان يعمل في كنيسة أراد الراهب هيبا دراسة الطب فيها فالتقى بالأسقف كيرلس الأشد هوساً بين القساوسة،[٢٠] ومنذ لقائهما الأول شعر البطل بأنه غير مرحب به من قبل الأسقف، ونجد ذلك في قوله: **((كان كلام**

كيرلس معي حاداً، لا يحيد لفظه عما يراه حقا ويقينا، فآثرت ساعتها الصمت، وتكلم هو بما معناه أنني أوشكت على انتهاء فترة تعليمي بالمدينة، وأنه ينوي إرسالي بداية الصيف القادم إلى دير من أديرة وادي النطرون القاحل، الذي بقلب الصحراء الواقعة جنوب الإسكندرية[...]وقد أرُسلك إلى أحد أديرتنا بمصر العليا أو الحبشة[...]ثم نظر إلى واحد من قسوسه، وقال: لعله من المناسب أن نرسله إلى أخميم)).[٢١] وهنا تأكد للراهب هيبا بأنه غير مرحب به من الأسقف ولذلك رأى أن يرسله إلى أخميم. ومن الجدير بالذكر أن سبب عدم الاتفاق بين الأسقف والبطل هو اختلافهم الفكري حول العلم والدين، فالأسقف يرى أن العلوم عبارة عن هرطقات وخزعبلات بينما يرى الراهب هيبا إمكانية المزج بين العلم والدين.[٢٢]

وهناك شخصيات ثانوية مساعدة تكون من أقارب الشخصية الرئيسة، مثل شخصية (إبراهيم) في رواية (ترمي بشرر) للسعودي (عبده خال)، إذ كانت الشخصية الرئيسة في هذه الرواية هي شخصية (طارق) الذي كان لا يشعر بالاطمئنان إلا عندما يكون مع أخيه إبراهيم، وذلك ما نجده في قول طارق عندما شعر بأزمة : **((غدت زيارة إبراهيم واجبة لتنقية هذا التشويش الذهني الذي يعصف بي علّها لجأت إليه)).**[٢٣] قال ذلك عندما شعر بالضيق وهو في قصر السيد، وعندما دخل بيت أخيه إبراهيم: **((أطل إبراهيم من الباب، وماء الوضوء يتقطر من وجهه، ولحيته الكثة، ومع رؤيتي صاح باستبشار: / – طارق! / قفز طارق الصغير من مكانه ظاناً أن صرخة أبيه موجهة إليه، أقبل إبراهيم نحوي عاصفاً، جمعني في حضنه. لمّ عظامي. أعاد أنفاسي الهاربة مني، فبكيت، لم أتمالك نفسي، واستجاب إبراهيم لهنهنتي، تناشجنا، استبقاني في حضنه، يلثم كل ما يصل إليه مني، وأبادله بالمثل)).**[٢٤] وهنا نجد المساعدة النفسية التي يقدمها إبراهيم لأخيه تجعله يشعر بالإطمئنان والراحة النفسية، وتأكيداً على قوة العلاقة بين الأخوين، نجد أن إبراهيم قد سمى ابنه على اسم أخيه (طارق) تأكيداً لحبه له[٢٥].

ومثلما كانت الشخصية المساعدة من أقارب البطل، فقد كانت الشخصية المعيقة من أقاربه أيضاً فهي (خيرية) عمة طارق، تلك المرأة التي وضعت البطل في أزمة نفسية، عندما ساءت علاقتها بأمه، فقد كانت خيرية تعارض زواج أبي طارق من أمه وتعده خطأ فادحا[٢٦]. مما أدى بها إلى أن تكون سببا في قطع لسان أمه[٢٧]. فقد كان طارق يعد عمته هي السبب في الإخلال بتوازنه، ونجد ذلك في قوله: **((عمتي خيرية أخلت بتوازني، وقربتني من الجرف، دفعت بي نحو لحظة التجاذب،**

فمتابعتها لتصرفاتي لم تستهدف منها إصلاح اعوجاجي ، كانت تبحث في انحرافي عما تنفس به عن غلّها الراكد في أعماقها لكوني بذرة لامرأة لا تطيقها اقترن بها أبي في غفلة أسرية غير محسوبة)).[٢٨] وعمته هذه هي التي جعلت منه شخصاً منحرفاً ثم مجرما: **((عمتي خيرية أول من دربني على اقتراف الأفعال الشيطانية، وأجدها في كل فعل تقفز من دور المدربة إلى دور اللوامة، هي تهيئني للفعل حتى إذا اقترفته كانت أول من يكتشف سوء تنفيذي له)).**[٢٩] وهي **((تكرهني كما لو كنت عفنا علق في إناء شربها واستعصى على الإزالة. تؤمن بأني بيضة فاسدة، وتتنبأ دائما بجملة توزعها في كل حين:/- ستنتهي بك الحياة مقذوفا بين الحفر النتنة)).**[٣٠] وهكذا يستمر الكره بينه وبين عمته الى أن يصل إلى حد أنه يقطع لسان عمته انتقاماً لأمه.[٣١]

وهناك من الشخصيات الثانوية المساعدة من تكون حبيبة للشخصية الرئيسة، وهذا ما نجده في رواية القوس والفراشة للمغربي محمد الأشعري، فحين تعرض البطل يوسف الفرسيوي إلى أزمة موت ابنه ياسين، وأدى ذلك الى طلاقه من زوجته بهية، لجأ البطل الى (ليلى)، بوصفها المساعد الأكثر قدرة على تخفيف أزمته هذه: **((عندما قلت كل هذا لليلى مساء ذلك اليوم أعربت لي عن قلقها الشديد مما حصل)).**[٣٢] وقد شعر البطل بشيء من الراحة النفسية عندما عرف ان ليلى تحبه: **((أمضيت أسبوعاً حافلاً بالأحداث المثيرة. فقد أعلنت ليلى أنها تحبني حتى وهي لا تستطيع أن تعيش معي تحت سقف واحد،حتى ونحن مضطران لترتيب حياتنا وفق نمط استثنائي لا مكان فيه للأشياء اليومية)).**[٣٣] فعلى الرغم من أنها أعلنت له أنها لا تستطيع أن تعيش معه في مكان واحد فإن ذلك الإعلان كان كاذباً فقد أخبرته بطريقة غير مباشرة أنها على استعداد أن يعيشا معا ونستشف ذلك من خلال قوله: **((في لحظة ما وأنا أتهيأ لمغادرتها قالت./ – أريد أن أراك نائما[...]/– أنا أيضا سأنام . أراك لا أعني أن أنظر إليك نائما أريد فقط أن أحس أنك هنا وأنك ستنام وتستيقظ كما في حياة عادية!)).**[٣٤] ويتأكد حبها له من خلال غيرتها عليه، وذلك من خلال اتهامه بأنه يحب فاطمة[٣٥]. لقد كانت ليلى المساعد الوحيد ليوسف الفرسيوي بعد أزمته الكبيرة التي حطمت عائلته بعد موت أبنه وطلاقه من زوجته بهية، فبعد طلاقه تجلى ظهور شخصية معيقة وهي شخصية (أحمد مجد) الذي تزوج من بهية، وقد قال ليوسف صراحة: **((لقد قررنا بهية وأنا أن نتزوج./ وصلتني الجملة في البداية باردة ثقيلة، ثم تعقدت وسط الصمت الذي أحاط بها، وتذكرت فكرة**

خبيثة كانت قد راودتني وأنا أسمع لأحمد مجد في مكتبه يحاول إثنائي عن إفساد شيء أساسي في حياتي. كما تذكرت العلاقة العابرة التي ربطتهما لفترة قبل زواجنا والتي كانت تشوش عليّ من حين لآخر)).[٣٦] وهنا تبدأ وساوس يوسف الفرسيوي تجاه أحمد مجد: **((تخيلت أحمد مجد بقامته القصيرة يضاجع بهية ويقول لها كلمات حب باللهجة المراكشية فقلت له خانقاً، حتى لو أخذت كل نساء الآخرين مطلقات وغير مطلقات فإنك لن تمحو المهانة التي ألحقتها بك تلك التي تنازلت عنك معتقلاً وذهبت إلى فراش حقوقي يساندك))**.[٣٧] وهذا يظهر طبيعة الإنسان الشرقي الذي لا يستطيع تحمل رؤية زوجته السابقة مع زوج آخر، على الرغم من أن الطلاق كان بسببه هو، فزوجته أرادت إنجاب طفل آخر بعد وفاة ابنها ياسين، لكن يوسف الفرسيوي رفض الفكرة وأصر على رفضها معتقداً أن ابنه ياسين مازال على قيد الحياة، وان فكرة انجاب طفل آخر هي تأكيد لموت ابنه ياسين.

تظهر الشخصية المساعدة في (رواية طوق) الحمام للسعودية (رجاء عالم)، بعد أن يتم اتهام البطل (يوسف) بقتل فتاة، فيلجأ إلى الشخصية المساعدة(معاذ) الذي يساعده على الاختفاء من الشرطة في مكان آمن: **((انتفض معاذ :"لم أعرفك بين المعتمرين، حلقت شعرك على الصفر ، وهذا الإحرام..."/ "تعبتُ يا معاذ، وتشردت وتقرح جسدي بالرخام.." جاء صوت يوسف سحيقا من طول الهجر[...] تأمل معاذ في هيئة يوسف، بدا مثل خيال:" أعرف مكانا تقيم فيه.. قابلني عصر الجمعة عند محل تصليح العجلات بأول جبل هندي))**.[٣٨] وبعد هذا اللقاء أخذه معاذ الى نزل يسمى بيت اللبابيدي وهو بيت قديم لمصور الحرم المكي، ثم قاده **((إلى حجرة بأخر الدهليز لليمين قاد معاذ يوسف (كما سبق وقادته صاحبة هذا البيت ماري) حين اصطحبه مشبب لرؤيتها[...] سبقه معاذ إلى داخل الحجرة الصغيرة، لحق به يوسف وظهرت له عارية إلا من فراش على الأرض: "هذه كانت مخصصة لي .." أشار معاذ وأكمل: " لا أحد سيبحث عنك هنا.."))**.[٣٩]وهنا شعر يوسف بالاطمئنان بسبب مساعدة صديقه معاذ له حيث بقي يوسف في هذا المكان مدة طويلة وعندما سألت أمه عنه أخبرها معاذ بأنه في مكان آمن: **((أمي حليمة يوسف في مكان آمن، ووصاني عليكِ .." / الف حمد وشكر..عنده أكله وشربه))**[٤٠]، وكان يوسف خلال فترة بقائه في بيت اللبابيدي **((يعتاش على بضع تمرات وحفنات من زمزم، يتركها له معاذ على أعتاب البيت))**[٤١]، لكن القلق بدأ ينتابه لعلمه بأن الضابط ناصر مصرّ على القبض عليه،

وهنا تبرز الشخصية المعيقة في الرواية وهي شخصية الضابط المحقق في قضية مقتل الفتاة المجهولة؛ وفي هذا الصدد يحدثنا شارع أبي الرووس بوصفه راوياً عن أن المحقق ناصر ظل يتتبع **((يوميات يوسف متجاهلا القرائن والإشارات التي أحشرها في طريقه أنا أبو الرووس، صفحات وصفحات من يوميات يوسف تشير إلى كونه الصديق الأقرب للقيط صالح المعروف بتيس الأغوات))**.[٤٢] ويزداد قلق يوسف كلما خرج من النزل، فكان على يقين من أن خصمه المحقق يطارده ويسبب في إلقاء القبض عليه: **((انبعث يوسف في أبو الرووس..متخفيا يقصد بستان مشبب[...]تقدم يوسف حذرا من العين التي تتبعه، لكنه كان واثقا من أن ناصر لن يتوقع ظهوره بأبو الرووس هكذا في وضح النهار))**.[٤٣]

لقد كانت الشخصية المعيقة في هذه الرواية شخصية نمطية تقليدية وهي شخصية الضابط الذي يؤدي واجبه دون مراعاة الروح الإنسانية، ذلك الضابط الذي يعتمد الأدلة والقرائن فقط في علاقته بالقضية المطروحة.

وحين تكون الأزمة كبيرة جداً تشترك فيها الدولة، يفتقد البطل المعين، إلا أنه يحصل على مساعدات طفيفة لا تؤدي إلى حل الأزمة. وهذا ما نجده في رواية دروز بلغراد للبناني ربيع جابر، فالبطل حنا يتم نفيه إلى بلغراد دون سبب سوى أنه كان في المكان غير المناسب في الوقت غير المناسب، فوضع أحد الضباط المرتشين اسمه مكان اسم أحد المنفيين ليوضع على ظهر سفينة متوجهة الى بلغراد، وبينما هو في سجنه على ظهر السفينة سمع صوت من أحد الاشخاص هو أخو لذلك الشخص الذي من المفترض أن ينفى: **(("أنا قاسم، إذا أردت شيئاً انده لي !"، قال الصوت))**.[٤٤] ففجأة عنده أخ بالاسم فقط فقط يعرض عليه المساعدة ويسأل عن أحواله: **((سأله كيف صار فمه وسأله كيف صارت ركبته؟ / " أحسن." / سأله هل عرف صوته؟ / " أنت قاسم." / سأله هل يؤلمه حنكه بسبب الحكي؟ / " لا، لساني ثقيل." / تبادلا الهمس لئلا يستيقظ القبو. كان كلامهما يتقطع على وقع الهمهمات والشخير وقرقعة بعيدة. / " أنا أسمي حنا."))**.[٤٥]

شعر حنا بالجوع يمزق مصرانه وشعر بأنه سيموت فخطر في باله أبوه يعقوب الوقاد **(("امسك ! خذ !" . قال الصوت. كان هذا قاسم، جلب له خبزاً غريباً مغمساً بشوربة. "بصل ودهن."))**.[٤٦] وعندما رست السفينة، ونظراً لأن حنا لا يستطيع المشي حمله قاسم على كتفه فساروا مشيا إلى مكان المنفى وحنا نائم على كتف قاسم، وهكذا دخل حنا حبس الهرسك نائماً[٤٧].

إن سبب وضع حنا في هذا الموضع المأزوم هو ضابط مرتش يعمل لدى السلطات العثمانية من خلال وضع اسمه مكان سليمان ابن الشيخ غفار المتعاون مع العثمانيين، وبعد تمكن الضابط من اقناع حنا في الصعود الى السفينة ليبيع البيض قال له الضابط: ((**حين يأتي القنصل الفرنساوي بعد قليل لا تفتح فمك وافعل مثل الباقين كي يظنك واحدا منهم. هذا سهل جدا وخذ، البس هذه على رأسك. لا تتكلم إلا إذا سألك القنصل عن اسمك. احفظ الإسم: سليمان غفار عز الدين. انظر هناك: هؤلاء الأربعة الذين ينظرون إلى هنا أخوتك. تصرف كأنهم أخوتك**)).[٤٨] لكن حنا شعر بالخطر وحدس بأن هناك غدراً لذلك ((**استدار استدارة عنيفة وارتمى على قدمي الضابط::"أبوس رجلك يا باشا لا تفعل بي هذا، زوجتي صغيرة عمرها ١٧ سنة لا أحد عندها غيري وابنتي طفلة ما زالت ترضع، أبوس رجلك خذ غيري أنا لا أقدر أن أذهب" [...] كان الضابط يضربه بقبضة الخنجر لا بشفرته**)).[٤٩] وبعد كل تلك التوسلات ((**خطف الضابط بارودة من أحد الجنود وطوح بها في الهواء مثل فأس وهشم قبضتها الخشب على فك السجين. كان يمسك البارودة من قسطلها الحديد وقبل أن يردها هزّها كي يرى إلى أي حدّ تخلعت ثم مسح يده على ظهر الجندي**)).[٥٠] وبهذه الطريقة تم إجبار حنا الى أن يكون أحد المنفيين بدلاً من سليمان.

ومثلما كانت الشخصية المساعدة هي الأخ في رواية (ترمي بشرر) والأخ المزيف في رواية (دروز بلغراد) نجد في رواية (ساق البامبو) للكويتي (سعود السنعوسي)، إذ كانت خولة أخت البطل عيسى من أبيه هي التي ساعدته نفسياً من خلال احساسها بأهمية الأخوة، فقد تعرض عيسى إلى أزمة هوية جعلت من أهل أبيه ينكرون انتماءه إليهم سوى خولة التي رحبت به أخاً، ويمكننا أن نقف على بعض تمثلات تلك المساعدة من خلال الوقوف على سعادة خولة بأخيها فهو يقول: ((**خولة سعيدة باكتشاف أمر الأخ الجديد[...] فهي مصرة على بقائي: "سأعلمه العربية، وسأهتم بكل شؤونه. لا تحملي همه ماما غنيمة"، قالت لجدتي**)).[٥١] حتى عندما تم رفضه من أهل أبيه وقرروا ترحيله إلى بلد أمه الفلبين لم يذهب لتوديعه سوى عمته هند التي تعمل في مجال حقوق الإنسان وأخته خولة فقد: ((**فض أصدقائي الحلقة يفسحون مجالا لمرور خولة. تقدمت ببطء. عانقتني بشدة. طال عناقها كثيرا. نبهها بابا غسان: " هذا يكفي يا خولة.. سوف تقلع الطائرة". أجابته في حين كان وجهها يغوص بين وجهي ورقبتي:"أحسن"**)).[٥٢] وهكذا كان دفاع خولة عن أخيها عيسى ومساعدته كمساعدة

خولة بنت الأزور لأخيها فهي التي جعلته يخفف عن أزمة الهوية التي يعانيها والتي ترمز إلى أزمة كبيرة يعيشها الكويت والمتأتية من خلال زواج الكويتيين بالأجنبيات وخاصة الخادمات، بل لعل هذه الأزمة تشمل بلدان الخليج العربي كلها.

أما الشخصية الثانوية المعيقة هي عمته نورية التي تمثل كل أفراد العائلة عدا خولة فقد وقفت بالضد من بقاء عيسى معهم وكان رفضها، وفي هذا الصدد يقول عيسى: **((نورية رفضت رفضا قاطعا وجودي بينهم، غضبت من عمتي عواطف، محذرة إياها مما قد يحصل لو علم أحمد زوجها بهذا الأمر[...] ازداد حنق أختها نورية، ارتفع صوتها، وطالبت، إن كان الأمر لا بدّ منه، بالإبقاء على اسمي الثلاثي، عيسى راشد عيسى، والغاء اللقب، الطاروف، من أوراقي الثبوتية، والبحث عن مكان يأويني بعيدا عن بيت العائلة، أو تسوية الأمر ماليا وإرسالي إلى بلاد أمي من جديد))**.[٥٣] كانت نورية تخشى الفضيحة مما يعني أن العرف الاجتماعي كان معها أي ان طبيعة المجتمع ترفض الأبناء من هذا النوع لذلك خافت من الفضيحة فقد **((قالت قبل أن تخرج من بيت جدتي:"لديّ ابن وابنة في سن الزواج، لن أسمح لهذا الفلبيني أن يعرقل زواجهما"))**.[٥٤] فكيف يتم عرقلة زواجهما لو كان المجتمع يقبل بعيسى؟ ومن خلال نورية نكتشف أن الرواية تنتقد طبيعة المجتمع الكويتي وتدعوه أن يتخلى عن هذا العرف الظالم، وقد واجهت عيسى عندما ذهبت إليه إلى شقته وقالت: **((اسمع يا ابن جوزافين..ليس لك الحق بحمل اسمنا..ليس لك حق في الميراث..هذا شرعا لا يجوز..وعلى كل ذلك أنت تصرّ على البقاء..لا كرامة لديك؟))**.[٥٥] في محاولة منها لدفعه إلى مغادرة الكويت وحياتهم معاً، بعد أن اتهمت أمه جوزافين بأنها حملت به قبل تحرير ورقة العقد بينها وبين راشد.

أما في رواية (فرانكشتاين في بغداد) للعراقي (أحمد سعداوي) فقد كانت الشخصية المساعدة هي شخصية المسيحية العجوز (إيلشوا) فهي التي تبنت البطل (االشسمه) وآوته في بيتها، وكان سبب مساعدتها له هو أنها عانت من فقدان الأبن وعدّته ابنها، حتى أنها تناديه باسم ابنها: **((قربت المدفأة منه داخل الصالة، ثم غابت لدقائق وعادت وهي تحمل قميصا أبيض مجعدا وبلوزة خضراء قديمة، وبنطلون جينز وكلها تفوح منها رائحة النفتالين القوية. اخرجت هذه الملابس من صندوق إبنها دانيال الذي ظلت تحتفظ به طوال السنوات الماضية. رمت الملابس عليه وطلبت منه أن يرتديها))**.[٥٦] وبعد أن شعر بالنعاس وشيء من الاطمئنان **((نام "دانيال"**،

أو النسخة الجديدة منه، على اريكة في الصالة. دثرته العجوز بلحاف سميك وتركته لتستأنف مشاغلها اليومية التي لا تكون غالبا سوى القيام بتنظيف ما نظفته سابقا)).[٥٧] وبدأ الشسمة يتمتم بكلمات غير مفهومة ربما تعبر عن مزيج من الاصوات المخلوط بعضها مع بعض عند ذلك **((ظلت العجوز تنصت إلى الشسمة أو ما تراه شبحا لأبنها المختفي منذ عقدين، من دون أي إشارة على أنها فهمت الكلام الذي نطق به ضيفها المخيف[...] لماذا لا ترتاح يا ولدي..هل أضع لك فراشا في الحوش؟ / قالت له ذلك لتنهي حواريته الطويلة والمتشعبة. وشعر مع نفسه بأنها تعيده إلى ذلك الجزء الذي يخصها)).**[٥٨]

أما عن الشخصية المعيقة في هذه الرواية فكانت شخصية الضابط العميد سرور الذي كان يمثل الدولة بكاملها وهي تبحث عن الشسمة المتهم بجرائم قتل مختلفة، يقول أحد الضباط الجالسين في مكتب العميد سرور حول الكائن الغرائبي **((إذا كان الرصاص لا يقتله فعلا، ويعرف بأننا نلاحقه، ماذا لو أنه تتبعنا حتى عرف مقرّنا هذا ودخل هنا ليقضي علينا جميعاً)).**[٥٩] الأمر الذي أثار الرعب لدى العميد سرور، وجعله يحاور نفسه حول الشسمة: **((كيف سيكون هذا الرجل الذي تخترق الرصاصات جسده فلا يموت أو ينزف. وما هو مستوى البشاعة والقباحة في ملامحه. ثم كيف سيتم إلقاء القبض عليه إن كان لا يخشى الموت والإطلاقات النارية؟ هل يملك قدرات خارقة؟ هل سينفث النار من فمه على رجاله فيحولهم إلى رماد، أم يحلق في الهواء بأجنحة خفية مبتعدا عن مطارديه؟ أم سيختفي فجأة من أمامهم وكأنه لم يوجد أصلا؟/ أسئلة يعرف أن الجواب عليها سيكون أمامه بعد ساعتين أو ثلاث)).**[٦٠] ونستشف من ذلك أن العميد سرور يخشى من الشسمة لذلك هو يحذره ويرجو القبض عليه بسرعة ليتخلص من هذه الأزمة التي تمر بها المدينة فهو شخصية نمطية حالها حال شخصية الضابط ناصر في رواية طوق الحمام ومحاولة القاء القبض على يوسف المتهم بجريمة قتل أيضاً مع الاختلاف بنوع الجريمة.

وفي رواية (الطلياني) للتونسي (شكري المبخوت) نجد الشخصية المساعدة هي شخصية (الضابط سي عثمان) الذي قدم كثير من المساعدات[٦١] للبطل (عبد الناصر) الملقب بالطلياني، ومن المساعدات التي قدمها له هي تحذيره من المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها البطل، ونجد ذلك في قول سي عثمان: **((أردت أن أحذرك من الطلبة الذين انشقوا عنكم. إنهم يريدون إيذاءك أنت وزينة. عصابة من الرعاع يقودها الشخص**

الذي سرقت إفادته من الملف. معلوماتنا أكيدة. إنهم يحملون دائما أسلحة بيضاء. ها قد نبّهتك. فاعرف كيف تحذر زينة. إنها فتاة لا تستطيع مقاومتهم ولا نستطيع نحن حمايتكما)).[٦٢] فلم تكن مساعدة سي عثمان للطلياني تتعلق بالتحذيرات فقط فقد **((كان سي عثمان عندما طلب منه عبد الناصر المساعدة في حل إشكال البطاقة عدد 3 في قمة اللطف.ولم يبرز الأمر على أنه منة أو فضل منه. لم يحدثه عن البطاقة عدد 2 رغم أن عبد الناصر فاتحه في الأمر. كان متحفظا وأفهمه أن للدولة منطقا وهي ليست مجبرة على توضيحه للناس))**.[٦٣] وكان سي عثمان يساعد الطلياني وكأنه أخوه صلاح الدين: **((مال سي عثمان على عبد الناصر وهمس في أذنه: / -"فعلت ما أملاه عليّ واجبي وضميري، لا تهتم لما يقول سي عبد الحميد. أنا بمثابة صلاح الدين. لا تتحرج في طلب ما تريد..ودون مقابل، أعرف أنك لست رخيصا..ولن تكون"))**.[٦٤] وبالضد من سي عثمان نجد شخصية أخرى معيقة لأهداف البطل وهي شخصية (علالة) الذي اعتدى على البطل جنسياً في طفولته وسبب له أزمة نفسية رافقته طوال حياته: **((ناداه علّالة الدرويش، كما كنا نسميه، من باب المسجد. اتجه نحوه فجذبه بقوة وأدخله إلى الميضاة. فهم الصبي أن في الأمر شيئا غير عادي. وضع علّالة يده على فم الصبي. كاد يختنق لولا أنه تنفس من أنفه. أنزل علّالة الدرويش سرواله وأنزل تبّان الصبي. كان الطلياني يحاول الإفلات من قبضته. أحس ببصاق وبقطعة لحم صغيرة مرتخية. لم يعرف كيف تركه علّالة لحال سبيله))**.[٦٥] وهذا ما جعل الطلياني يفكر بالتخلص من حياته نتيجة لهذا الاعتداء: **((أخذ سكيناً من المطبخ في قيلولة يوم الغد، بعد ليلة قضاها متألما. لم يشعر بألمه أحد. أدخلها معه إلى المرحاض وبدأ يحاول غرسها في بطنه))**.[٦٦] لكنه فشل في قتل نفسه وبقي طوال حياته يعاني من ذكرى المسجد، وقد تكررت محاولة الاعتداء على عبد الناصر من قبل علالة الدرويش: **((كان عبد الناصر خائفا فذكرى ميضاة المسجد لم تمح من ذهنه. أصابه الرعب. بدأ يبكي خصوصا أن علالة أمسك به. انهار عبد الناصر وأخذته سنة من نشيج. غير أنه سمع زغردات كانت تقترب من الدار ثم طرقا قويا على باب دار للا جنينة. ارتبك علالة وأطلق سراح الصبي دون أن يفعل شيئا. أسرع الصبي نحو الباب. فتحه. فأخذته جنينة بين يديها تقبله وتلاعبه))**.[٦٧] وهكذا كانت شخصية علالة معيقة لسعادة البطل في الحياة فقد جعلت منه شخصية مأزومة تعيش على ذكرى ماضية مؤلمة كدرت عليها حياتها.

مثلما كانت الشخصية الثانوية المساعدة في الروايات السابقة الذكر من أقارب البطل أخ أو أخت فقد كانت الزوجة (جولي) شخصية ثانوية مساعدة للرئيسة وهو زوجها (وليد دهمان) في رواية (مصائر كونشرتو الهولوكوست والنكبة) للفلسطيني (ربعي المدهون) فإن زيارتها لفلسطين لتنفيذ وصية والدتها (إيفانا) جعلتها تقدم على ذكر أمر جعل زوجها وليد في دهشة ((**أنصت وليد لانفعالات جولي باهتمام أدهشه اختيارها تلك اللحظة بالذات لتقديم اقتراحها، وترك شلال رغباتها التي احتجزتها خلف سد من الصمت الطويل، يتدفق بلا رقابة، لحظة مشحونة بالتوتر، يقف فيها الوطن على حافة المنفى، يتذوقان فيها معا، طعم فراقه في جرعات متتالية، سريعة وعاصفة وقاسية[...] قالت إنها لن تعارض شراء قطعة أرض في المجدل عسقلان، مسقط رأس وليد، يقيمان عليها بيتا لهما، إذا كانت هذه رغبته ورفعت رأسها عن كتفه بهدوء تاركة نعاسها الافتراضي عليه[...] سألها إن كان ما اقترحته وتعديله اللاحق جدّيين أجابته بثقة: " of course darling of course "**)).[٦٨] فجولي تؤكد لوليد رغبتها في تنفيذ ما اقترحته عليه، وهذا المقترح ان دلّ يدلّ المساعدة العظيمة التي تقدمها جولي لزوجها وليد، فقرارها هذا قرار شجاع، نظراً لما يتعرض إليه الفلسطينون من مضايقات من الأسرائيليين. وقد تكرر سؤال جولي لزوجها وهما في المطار حول رأيه في المقترح الذي قدمته له قبل دخولهما المطار: ((**هل اتخذت قراراً بخصوص ما اقترحته عليك قبل دخولنا المطار أو فكرت فيه؟**)).[٦٩] وكانت تقصد تحول سكنهما من لندن إلى المجدل عسقلان مسقط رأسه، إلا أن وليد أجل مناقشة الموضوع لحين وصولهما إلى لندن، على الرغم من انه المقترح كان فيما يخصه مقترحاً جيداً ومفرحاً. تعد مساعدة جولي لوليد هذه نوعاً من أنواع التضحية لأمرأة تترك لندن مسقط رأس أبيها لتلبي رغبات دفينة لزوجها الفلسطيني.

أما الشخصية الثانوية المعيقة للبطل وليد دهمان في هذه الرواية فهي شرطية الأمن الإسرائيلية في مطار"بن غوريون" في اللد، فقد قال وليد عندما وصل هو وزوجته جولي للمطار: ((**قادتني وزوجتي إلى غرفة تحقيق في مطار "بن غوريون" في اللد، شرطية أمن أبطأت مؤخرتها الثقيلة من خطواتنا المنتظمة خلفها، وضاعفت وقت وصولنا إلى حيث طلبت منّا الانتظار**)).[٧٠] ونظراً لكون وليد مواطناً فلسطينياً فقد أكثرت الشرطية من الأسئلة التي طرحتها عليه بداع وغير داع، وهو يقول في هذا الصدد: ((**أمام مكتب فحص الجوازات قدمت جوازي سفرنا إلى شرطية أمن في العشرينات من عمرها، ذات**

رأس صغير ووجه يضيق قليلا عن استيعاب ملامحها فتكاد تندلق خارجه طرحت عليّ الشرطية من الأسئلة، ما يطرح على عشرين مسافرا أجنبيا آخر حين أدركت أنها ملّت من الأسئلة، وربما من إجاباتي، وتوشك على ختم الجوازين، طلبت منها ألا تفعل، وأن تضع تأشيرتي الدخول على ورقتين منفصلتين)).[٧١] وبعد ان خضع للتحقيق حصل على تاشيرتي دخول إلى وطنه فلسطين على ورقتين منفصلتين، ولكن بعد ان طلبوا منه الانتظار: **((طلبت مني الضابطة بذراعها وكفّها، أن أجلس على مقعد صغير إلى جانبها، فجلست سألتني من دون أن تلتفت إليّ، تاركة لي تفاصيل جانبية لوجه شرق أوسطي تقليدي[...] عادت صاحبة المؤخرة الثقيلة ووقفت خلف زميلتها التي تابعت التحقيق معي في قضية غير معروفة ربما بغرض مساعدتها في تقليب ملفاتي على شاشة الكمبيوتر وقد تقترح عليها أسئلة إضافية غير ما حضرته لي))**.[٧٢] تكشف لنا هذه الشخصية المعيقة ما يتعرض له ابن البلد من المحتل، إذ إنها بعملها هذا تنسجم مع ثيمة الرواية بشكل عام وهي معاناة الغربة والاغتراب، فهذا الموقف على النقيض من فعل زوجته البريطانية التي تريد السكن في مسقط رأسه المجد عسقلان.

انفردت رواية (موت صغير) للسعودي (محمد حسن علوان) بأن الشخصية الثانوية فيها المساعدة للبطل ابن عربي هي القابلة (فاطمة بنت المثنى)التي كانت أول وجه يراه في حياته، فهو يقول عنها: **((لما ولدت أخيرا كان وجه هذه القابلة الطيبة أول وجه أراه في بداية الحياة[...] غشي على أمي فور ولادتي فلم يتسنّ لفاطمة أن تضعني على صدرها كما يفعلون، فغسلتني وكفلتني وراحت تمسح على وجهي كما تفعل الأمهات فتعلق قلبي بها التعلق الأول))**.[٧٣] فقد جعلها مثل أمه وكذلك هي ، وهو يقول حول هذا الموضوع: **((اتّخذتني ابناً روحيا لها مذ حطّت عيناها على وجهي وغمرتني بحنانها الجارف الذي كان عزائي الأول في فراق برزخي وزادي في ابتداء رحلتي))**.[٧٤] حتى إنه عندما أراد الزواج من مريم بنت عبدون ذهب إليها يسألها عنها وما رأيها فيها فقالت: **((مثلها مثل مريم بنت عمران، أحصنت فرجها وتقبلها ربها بقبولٍ حسن وأنبتها نباتاً حسناً، واصطفاها وطهرها واصطفاها على نساء العالمين، فقنتت وسجدت وركعت مع الراكعين./ – أوتعرفينها يا أماه؟ / – لا يا بني، ولكني أعرف أنها ستكون زوجتك))**.[٧٥] ولما أراد ابن عربي السفر ذهب إلى فاطمة بنت المثنى وطلب منها أن توصيه بنصحها وإرشادها، ثم قبل يديها ودعا لها[٧٦] من خلال ما تقدم

نلحظ أن مساعدة فاطمة بنت المثنى لابن عربي لم تكن مساعدة مادية بقدر كونها مساعدة نفسية، إذ نكشف عن ذلك من خلال مفردات (الحنان) (التوصية) وغيرها من الألفاظ النفسية والعاطفية.

اما الشخصية المعيقة للشخصية الرئيسة فهي شخصية الملك المعظم، لكن الشخصية المعيقة في هذه الرواية لم تكن اعاقتها مؤثرة تأثيراً كبيراً، وذلك أن الملك المعظم يدعي العدل في الظاهر وهو لا يستطيع مخالفة ادعائه في الظاهر، وبسبب من ذلك نراه يستبطن العداء لابن عربي لكنه يظهر نفسه وكأنه هو من يتعرض للظلم، ويتضح ذلك من خلال حوار ابن عربي معه عندما دعاه للمثول أمامه بسبب شكوى قاضي القضاة حول كتابه فصوص الحكم فيقول: ((**يا سيدنا. هذه ليست ملطية، والناس ليسوا تركاً. / أجبته وأنا أنظر في عينه مباشرة:/ – صدقت. والحكام ليسوا سلاجقة!/ تراجع الملك وقد فاجأه ردّي، وصاح بي: /– ما هذا يا سيدنا ! أقربك وأستشيرك فتهينني في مجلسي! /– هذه ليس إهانة يا مولاي، بل حقيقة السياسة. لقد آذى السلاجقة المتصوفة عن حبّ واقتناع، وآواهم الأيوبيون ليدفعوا بهم أوى المتشيعة. / عاد الملك يصيح بطريقة دفاعية وهو يقول :/ – هذا ظن ظالم يا سيدنا ! إنك لن تجد في دمشق مذهبا إلا وله مدرسة، ولا شيخا إلا وله تلاميذ..**)).[٧٧] وبعد هذا الحوار بينهما يقول ابن عربي: ((**وقفت مستعداً للانصراف قبل أن يأذن لي فاتّسعت عينا الملك وهو يسمعني أقول له قبل أن أنصرف: /أعلم أيها الملك المعظم أني هنا في دمشق ليس من أجلك ولا كي أستظل بظلك، فأرض الله واسعة وظل الله أعظم. ولكني كبرت ودنت منيتي وقد شئت أن يكون موتي في مهبط عيسى عليه السلام وموطئ قدميه الشريفتين. فإن ضيّقت عليّ خرجت من ضيق إلى سعة حتى يبدّل الله أمرا بأمر**)).[٧٨] ويشي لنا هذا النص بأن الملك قد ضيّق على ابن عربي واراد اخراجه من المدينة، لأنه أي الملك يتخذ موقفاً مضاداً من المتصوفة بشكل عام فكيف يكون موقفه من شيخهم الأكبر ابن عربي؟

الخاتمة

يتبين لنا مما تقدم أن الشخصيات الثانوية سواء كانت مساعدة أم معيقة قد أسهمت في تنمية الحكاية وتنمية فعل الشخصيات الرئيسة التي ساعدتها أو أعاقتها. ولعل هذا الفعل الروائي الذي أدته تلك الشخصيات كان له الأثر الكبير في جعل الروايات تأخذ مسارات متعددة، إذ لا يمكن لأية شخصية رئيسة أن تنمو أو تتحول إلا بفعل شخصية أخرى وإن كانت أقل حضوراً في الرواية إلا أنها هي التي

تمنح الشخصية الرئيسة حضورها الحقيقي، وذلك من خلال ما تشعر به من راحة نفسية تتأتي من فعل الشخصية المساعدة، أو اعاقة تتعرض إليه من الشخصية المعيقة. ومن الجدير بالذكر هنا أن أكثر الشخصيات المساعدة كانت من الأقارب أما أخ أو أخت أو زوجة، بينما كانت الشخصيات المعيقة من الأقارب قليلة جداً، ويمكننا القول في هذا الصدد أن المجتمع العربي يتلقى مساعدته من الأقارب وهذا ما ترك أثره في العمل الروائي إذ أن الحكاية وإن كانت متخيلة فهي وليدة واقعها وبيئتها. وكانت أكثر الشخصيات المعيقة هي شخصيات سلطوية سواء أكانت سلطتها سياسية أم قبلية أم قانونية أم دينية، ولعل هذا يوحي بأن أكثر ما يتعرض إليه العربي من قمع وإعاقة يجيء بفعل السلطات الاستبدادية القمعية، وهذا ما يجعلنا نقول إن الشخصيات الثانوية في الروايات الفائزة بجائزة البوكر العربية كانت تمثيلاً واضحاً وجلياً للواقع العربي من حيث المساعدة والإعاقة.

هوامش البحث:

(١) قراءة الرواية مدخل إلى تقنيات التفسير: ٢٣٤، و: تحليل النص السردي، محمد بوعزة، منشورات الإختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، الجزائر، ٢٠١٠م، :٥٧.

(٢) المصدر نفسه : ٢٣٦.

(٣) ينظر: قراءة الرواية : ٢٢٧، و التخييل القصصي : ٦٤ ، و في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد : ٨٩ ، و علم السرد مدخل إلى نظرية السرد : ١٤٠.

(٤) في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد : ٨٩.

(٥) قراءة الرواية مدخل إلى تقنيات التفسير: ٢٣٩.

(٦) البناء الفني لرواية الحرب في العراق : ١١٠.

(٧) قراءة الرواية مدخل إلى تقنيات التفسير: ٢٣٣.

(٨) تحليل النص السردي : ٥٧.

(٩) ينظر: قراءة الرواية مدخل إلى تقنيات التفسير: ٢٣٣.

(١٠) واحة الغروب : ٣٦ .

(١١) المصدر نفسه : ١٧٧.

(١٢) المصدر نفسه : ٨٢.

(١٣) المصدر نفسه : ١٣١.

(١٤) المصدر نفسه :٢٢٨

(١٥) المصدر نفسه : ١٠-١١.

(١٦) المصدر نفسه : ١٤.

(١٧) عزازيل : ٤٤-٤٥.

(١٨) المصدر نفسه : ٥٢ ـ ٥٣.

(١٩)المصدر نفسه : ٧٠.

(٢٠) ينظر: المصدر نفسه : ١٥٣.

(٢١) المصدر نفسه : ٣١٢ – ٣١٣.

(٢٢) ينظر : المصدر نفسه :٣١٣.

(٢٣) ترمي بشرر : ٣٦٧.

(٢٤) المصدر نفسه : ٣٧٠- ٣٧١.

(٢٥) ينظر: المصدر نفسه: ٣٧٢.

(٢٦) ينظر: المصدر نفسه : ٢٣٤ ، ٢٣٧.

(٢٧) ينظر: المصدر نفسه : ١١٣.

(٢٨) المصدر نفسه : ٩٣.

(٢٩) المصدر نفسه : ٩٤ ، وينظر : الصفحات : ٩٦ ، ١١٣ ٢٤٨.

(٣٠) المصدر نفسه : ١٠٧ ، وينظر : الصفحات: ٣٣٧.

(٣١) ينظر : المصدر نفسه : ١٩٤.

(٣٢) القوس والفراشة : ١٢٤.

(٣٣) المصدر نفسه :١٥٥.

(٣٤) المصدر نفسه : ١٣٩.

(٣٥) ينظر: المصدر نفسه : ٢٣٣.

(٣٦) المصدر نفسه : ١٣٣.

(٣٧) المصدر نفسه : ١٣٤.

(٣٨) طوق الحمام : ٧٥.

(٣٩) المصدر نفسه : ١٤٩، وينظر : ٢٢٦ – ٢٢٧.

(٤٠) المصدر نفسه : ٢٩٢.

(٤١) المصدر نفسه : ٤٠٠.

(٤٢) المصدر نفسه : ٨٢.

(٤٣) المصدر نفسه : ٢٤٢ ، وينظر : ١٩٠.

(٤٤) دروز بلغراد حكاية حنا يعقوب : ٣٥.

(٤٥) المصدر نفسه : ٣٧.

(٤٦) المصدر نفسه : ٣٨.

(٤٧) ينظر : المصدر نفسه : ١٠٢.

(٤٨) المصدر نفسه : ٢٤.

(٤٩) المصدر نفسه : ٢٤.

(٥٠) المصدر نفسه : ٢٥.

(٥١) ساق البامبو : ٢٢٢.

(٥٢) المصدر نفسه: ٣٩٣.

(٥٣) المصدر نفسه: ٢٢٢.

(٥٤) المصدر نفسه : ٢٢٣ وينظر : ٢٦٦ ، ٣٧٠.
(٥٥) المصدر نفسه : ٣٧٣.
(٥٦) فرانكشتاين في بغداد : ٦٤.
(٥٧) المصدر نفسه: ٦٦.
(٥٨) المصدر نفسه : ٢٣٦ ، وينظر: ١٥٩ ، ١٦٠.
(٥٩) المصدر نفسه : ٢٥٠.
(٦٠) المصدر نفسه: ١٣٩.
(٦١) ينظر: الطلياني : ١٧٦ ، ١٧٧.
(٦٢) المصدر نفسه : ٩٨.
(٦٣) المصدر نفسه : ١١٧.
(٦٤) المصدر نفسه : ١٧٦.
(٦٥) المصدر نفسه : ٣١٨.
(٦٦) المصدر نفسه : ٣١٩.
(٦٧) المصدر نفسه : ٣٢٠.
(٦٨) مصائر كونشرتو الهولوكوست والنكبة : ٤٩.
(٦٩) المصدر نفسه:٢٦٦.
(٧٠) المصدر نفسه : ١٦٣.
(٧١) المصدر نفسه : ١٦٥.
(٧٢) المصدر نفسه : ١٧١.
(٧٣) موت صغير : ١٤.
(٧٤) المصدر نفسه : ١٤.
(٧٥) المصدر نفسه : ١٦٤.
(٧٦) ينظر: المصدر نفسه : ١٧١.
(٧٧) المصدر نفسه: ٥٦٥ .
(٧٨) المصدر نفسه : ٥٦٥ – ٥٦٦.

المصادر

- البناء الفني لرواية الحرب في العراق، دراسة لنظم السّرد والبناء في الرّواية العراقيّة المعاصرة، عبد الله إبراهيم، دار الشؤون الثّقافية العامة، ط ١ ، بغداد، ١٩٨٨م .
- تحليل النص السردي، محمد بوعزة، منشورات الإختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، الجزائر، ٢٠١٠م.
- التخييل القصصي – الشعرية المعاصرة– شلومين ريمون كنعان ، ترجمة : لحسن أحمامة ، دار الثقافة ، ط ١ ، ١٩٨٢ م.
- ترمي بشرر ، عبده خال ، منشورات الجمل ، ط١ ، ٢٠٠٩ ، ط٥ ، ٢٠١١ ، بيروت ، لبنان.
- دروز بلغراد ، حكاية حنا يعقوب، ربيع جابر ، المركز الثقافي العربي، ط١ ، ٢٠١١، الدار البيضاء.
- ساق البامبو، سعود السنعوسي ، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١ ، ٢٠١٢ ، بيروت ، لبنان.
- الطلياني ، شكري المبخوت ، دار التنوير ، ط١ ، ٢٠١٤ ، تونس.
- طوق الحمام ، رجاء عالم ، المركز الثقافي العربي ، ط٣ ، ٢٠١١، الدار البيضاء، المغرب.
- عزازيل ، يوسف زيدان، دار الشروق، ط١، ٢٠٠٨م ،ط٢٨ ، ٢٠١٤ ،مصر.
- علم السرد مدخل إلى نظرية السرد ، يان مانغريد، تر: أماني أبو رحمة، دار نينوى، ط١ ، ٢٠١١م.
- فرانكشتاين في بغداد، أحمد سعداوي، منشورات الجمل ، ط١، ٢٠١٣ ، بيروت.
- في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ، بحث في تقنيات السرد ، عبد الملك مرتاض، سلسلة عالم المعرفة العدد، ٢٤٠، الكويت، ١٩٩٨م .

- قراءة الرواية مدخل إلى تقنيات التفسير، روجر ب. هينكل ، تر: د. صلاح رزق، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ط ٢، القاهرة.
- القوس والفراشة ، محمد الأشعري، المركز الثقافي العربي، ط٢، ٢٠١١، الدار البيضاء، المغرب.
- مصائر كونشرتو الهولوكوست والنكبة، ربعي المدهون، مكتبة كل شيء، د . ت.
- موت صغير ، محمد حسن علوان ، دار الساقي ، ط١ ، ٢٠١٦م ، بيروت ، لبنان.
- واحة الغروب ، بهاء طاهر، دار الهلال، القاهرة ، ٢٠٠٦م.

SUMMARY

THIS RESEARCH SEARCH TO IDENTIFY THE SECOND CHARACTERS AND THEIR TRANSFORMATIONS IN THE NOVELS OF THE WINNER OF THE ARAB POKER PRIZE BASED ON THE PRINCIPLES OF STRUCTURAL CRITICISM ACCORDING TO THE IMPORTANCE OF THESE NOVELS AND GIVEN THE ARAB DIVERSITY AS THE WINNING NOVELS WERE DISTRIBUTED TO MANY ARAB COUNTRIES.

IT SHOULD BE NOTED THAT THIS RESEARCH IS BASED ON A DOCTORAL DISSERTATION IN PROGRESS FOR RESEARCHER NABEEL HADI NAHI, WHO IS DESCRIBED AS (THE NARRATIVE BUILDER OF THE ARAB POKER PRIZE WINNING NOVELS (2008-2017)) UNDER THE SUPERVISION OF DR. FARAH MAHDI SALIH.

key words

Characters, novels, booker, Nabil, Hadi, Farah, Mahdi, narrational